الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة:

الإسلام دين الله الخالد الذى ارتضاه لجميع البشر، قال تعالى: ﴿ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾ (آل عمران: ١٩) ، وقال تعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران : ٨٥) ، ومن ثم جاءت رسالة الإسلام عامة لجميع البشر دون أدنى تفرقة بينهم على أى أساس من جنس أو لون أو موطن أو غير ذلك، فرسالة الإسلام عامة وليست موضعية محدودة يختص بها قوم دون قوم ، أو نوع دون نوع، أو جنس دون جنس، أو جيل دون جيل، أو قبيل دون قبيل، كما أنها لا تخص زماناً دون زمان، أو مكاناً دون مكان.

ولقد حفل القرآن الكريم بالكثير من الأدلة على ذلك منها قوله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ (سبأ: ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ (الفرقان:١). وفى الحديث الصحيح قال ﷺ: "كان كل نبى يبعث فى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"[١].

وانطلاقاً من ذلك، وسيراً على هذا الدرب، وإعمالاً لرسالة الأزهر العالمية نحو الإسلام ودعوته الخالدة فتح الأزهر – جامعاً وجامعة – أبوابه لطلبة العلم المسلمين من جميع الأقطار والأمصار، ومختلف الجنسيات والأعراق، فهو مصرى الموقع والنشأة، عالمى الرسالة والهدف، فكان ولا يزال مرمى أبصار طلبة العلم الشرعى يأتون إليه من كل حدب وصوب متمثلين قول الله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلم يحذرون﴾ (التوبة:١٢٢).

"ومن علم الأزهر شع نور الإسلام فى بلاد كثيرة وزاد عدد المسلمين عشرات الملايين. وكانت بعوث الأمم المختلفة سبباً لتوثيق العلاقة بين الشعوب الإسلامية منذ أقدم العصور وحتى اليوم، وقد اكتسب اسم الأزهر بذلك شهرة وتقديراً، واكتسب المنتسبون إليه

---

[١] أحمد بن حجر العسقلانى (١٩٩٨) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، القاهرة، دار الحديث، مجلد ١، ص٥٤٤ .

احتراماً، وصار رأيه بالغ الأهمية فيما يتعلق بالعقيدة والشريعة، وأصبح بذلك الجامعة الإسلامية الكبرى فى الشرق والغرب، يُطلب العلم الإسلامى عن طريقه وتتجه قلوب المسلمين إليه فى مشارق الأرض ومغاربها، ويرسلون أبنائهم لينهلوا من معارف الإسلام وعلومه فى رحاب الأزهر" [١]. "وكانت جامعة الأزهر (كأحد مؤسسات الأزهر) منذ نشأتها وما زالت من أهم مصادر العلوم الإسلامية والعربية ، يأتى إليها المسلمون من أقطار الأرض جميعاً، فهى تحرص على توثيق صلتها بهذه الدول لنشر العلم والمعرفة" [٢].

وهكذا تمتع الأزهر بمركز انفرادى أكد قيادته وزعامته للحياة العلمية فى مصر والعالم الإسلامى، وقام بنشر العلوم الإسلامية باللغة العربية . وكان ذلك منشأ العبارة التى ترددت على الألسنة، أن للمسلمين قبلتين: قبلة دينية وهى الكعبة الشريفة فى مكة المكرمة، وقبلة علمية وهى الأزهر الشريف فى القاهرة [٣].

وجاء التأكيد على ذلك بصدور القانون رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١) بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التابعة له (والذى ما زال معمولاً به حتى الآن) حيث نص فى مادته الثانية على أن "الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته وتجليته ونشره، وحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره فى تقدم البشر ورقى الحضارة ... وتزويد العالم الإسلامى والوطن العربى بالمختصين وأصحاب الرأى فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافة العربية والدينية ولغة القرآن، وتخريج علماء عاملين متفقهين فى الدين، يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة ... " [٤]. كما جاء التأكيد على تساوى فرص القبول بجامعة الأزهر لجميع الطلبة المسلمين فى المادة الثامنة والثلاثين من القانون سالف الذكر [٥].

---

[١] الأزهر الشريف – اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر – الأمانة العامة (١٩٨٣) الأزهر : تاريخه وتطوره ، القاهرة ، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ط٢، ص ٢٩٩.

[٢] جامعة الأزهر – العلاقات العامة (١٩٩٣) جامعة الأزهر فى سطور ، القاهرة، مطبعة جامعة الأزهر ، ص٦.

[٣] سيدة إسماعيل الكاشف (٢٠٠٠) الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية الإسلامية. فى : تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ، تحرير عبد العظيم رمضان ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة خاصة بمكتبة الأسرة ، ص ٦٦.

[٤] جمهورية مصر العربية ، الأزهر الشريف (١٩٨٦) قانون رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١) بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها وفق أخر التعديلات، القاهرة ، مطبعة الأزهر ، ص ٥.

[٥] المرجع السابق ، ص ٢١.

وحددت اللائحة التنفيذية للقانون فى مادتها الحادية والأربعين أن " إدارة البعوث الإسلامية تتولى على وجه خاص الإشراف على الطلبة الوافدين للدراسة بالأزهر واستقبالهم وإسكانهم وتسهيل إلحاقهم بالمعاهد والكليات الأزهرية، كما تتولى تأهيل هؤلاء الطلبة لغوياً وعلمياً وإعدادهم للالتحاق بالفرق المناسبة لهم فى الكليات"[١]. وحددت فى مادتها السادسة والتسعين بعد المائة أن: "المجلس الأعلى للأزهر يقترح عدد الطلاب الذين يمكن قبولهم من غير المصريين وشروط قبولهم، ويصدر بذلك قرار من وزير شئون الأزهر"[٢].

وفى ظل ذلك الاهتمام الشديد من قبل جامعة الأزهر بالطلبة الوافدين، وانطلاقاً من الخلفية التاريخية التى تشير إلى أن الأزهر الشريف أحد المؤسسات التعليمية الإسلامية القليلة التى صمدت أمام المحن القاسية التى واجهت أقطار العالم الإسلامى ودمرت العديد من مؤسساته التعليمية، كما حدث لمكتبة بغداد على يد التتار ، وما حدث للمعاهد العلمية الإسلامية فى بلاد الأندلس، كل ذلك دفع الطلبة من جميع الأقطار إلى التوجه للأزهر الشريف لتلقى علوم الإسلام واللغة العربية .. لغة القرآن الكريم .. "فالأزهر هو الأمين الذى استودع الفكر الإسلامى، وحفظ الأمانة العلمية ولم يرد عنها أحداً من طالبيها "[٣].

ولم يهتم الأزهر – جامعاً وجامعة – منذ نشأته بالناحية التعليمية لطلابه فقط، بل تعدى ذلك الاهتمام ليشمل جميع ما يتعلق بالمتعلمين بالأزهر من مأوى ومأكل ومشرب وملبس وإعاشة. ولقد كان الأزهر يقوم بذلك حتى يتفرغ طلابه جميعاً لتحصيل العلم وفقط، وليس أدل على ذلك من تلك الأروقة التى ما زالت موجودة بالجامع الأزهر بالقاهرة، والتى تعد بمثابة شاهد صدق على اهتمام القائمين على أمر الأزهر– على مر العصور – بطلاب العلم الذين يدرسون فيه." ولعل من أجل خدمات الأزهر الشريف منذ نشأته رعايته للطلاب الوافدين للعلم والدراسة ، وفى مقدمتها تدبير أماكن إقامتهم وإعاشتهم ، ومن ثم يعتبر الأزهر واضع اللبنة الأولى للإسكان الطلابى فى العالم، حيث استمر طوال العصور المختلفة معهداً جليلاً يؤمه طلاب العلم من مصر ومن سائر أنحاء العالم الإسلامى فيجدون فى رحابه كل أسباب الرعاية العلمية والاجتماعية "[٤].

---

[١] جمهورية مصر العربية – الأزهر الشريف، المرجع السابق، ص ٦٩.

[٢] المرجع السابق ، ص ١٢٣.

[٣] رئاسة الجمهورية – المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٠) الطلبة الوافدين إلى الأزهر (رعايتهم وتنظيم شئونهم)، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤– ١٩٩٠ ، المجلد الثامن ، الدورة الثانية لعام ١٩٨١، ص ٤١.

[٤] جامعة الأزهر – العلاقات العامة ، مرجع سابق ، ص ٧٩.

وهكذا كان الأزهر وما زال مؤسسة العلم والمعرفة، ينشر علوم الدنيا والدين وكان فى خدمة المجتمع الإسلامى قاطبة، وكانت الدراسة فيه حرة دون قيود أو حدود ، دون رسوم أو نفقات، بل كانت إعاشة طلاب العلم ميسرة به فى الكثير من الأحيان ، وكانت صفته كأعظم الجامعات الإسلامية وأعظم موئل للعلوم العربية والإسلامية تجعل منه شبه منظمة عربية إسلامية كبرى تتوثق فيها وشائج المحبة والتفاهم فى حلقات الدرس بين أبناء العالم الإسلامى[١] .

إضافة لما سبق، فإن المجتمعات والثقافات المختلفة لم تعد منغلقة على نفسها، معزولة عما يدور حولها من متغيرات فى جميع المجالات، وذلك فى ظل ظروف العصر الحديث والتقدم العلمى والتكنولوجى. ولعل من أهم مظاهر الاتصال بين تلك المجتمعات والثقافات المختلفة ما يمكن أن يطلق عليه ظاهرة الدراسة بالخارج Phenomenon of Studying Abroad. فلا يقتصر إرسال الطلاب إلى بلد آخر للتعلم على الجوانب العلمية فقط، بل يتعدى ذلك إلى التعرف على الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية فى بعض الأحيان للبلد الذى يدرسون به، ولعل ذلك من أهم الوسائل التى يمكن أن تحقق ما يسمى بالمواطنة العالمية International Citizenship، ومن ثم يمكن أن تستخدم عملية إرسال الطلبة للدراسة بالخارج كوسيلة للتعاون بين الأمم والشعوب فى مختلف المجالات.

ويمثل الطلبة الوافدون مجتمعاً داخل المجتمع المصرى، حيث بلغ عددهم (١٢١٤٩) طالباً وطالبة بالعام الجامعى ٢٠٠٠/٩٩ ، وبنسبة (٦,٧%) من إجمالى عدد الطلبة بجامعة الأزهر بنفس العام، والبالغ (١٨١٥٤٠)[٢] طالباً وطالبة. إلا أن الطلبة الوافدين لا يمثلون مجتمعاً متجانساً وذلك لاختلاف جنسيات ولغات ثقافات وعادات ... أفراده ، أو بمعنى آخر اختلاف الخصوصيات الثقافية Cultural Emics بين فئات هؤلاء الطلبة فيما بينهم من ناحية، وبينهم وبين المجتمع المصرى من ناحية أخرى، بل قد يصل هذا التباين إلى بعض عناصر العموميات الثقافية Cultural Etics .

وبالرغم من هذا الاهتمام الكبير الذى يوليه القائمون على أمر الأزهر بجميع هيئاته وروافده للطلبة الوافدين الدارسين بالأزهر، إلا أنه لما كان هؤلاء الطلبة يدرسون فى بلد غير بلدهم، وثقافة غير تلك التى تربوا عليها، ونظام تعليمى غير الذى ألفوه، كما أنهم يعيشون فى

---

[١] محمد القطرى (د.ت) الجامعات الإسلامية ودروها فى مسيرة الفكر التربوى، القاهرة، دار الفكر العربى، ص٨٥.

[٢] جامعة الأزهر – الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق (٢٠٠٠) النشرة الإحصائية السنوية للعام الجامعى ٢٠٠٠/٩٩، القاهرة، مطبعة جامعة الأزهر.

مجتمع يتباين – ولو جزئياً – مع مجتمعاتهم ومواطنهم الأصلية التى وفدوا منها، فإن ذلك يؤدى إلى العديد من المشكلات والصعوبات التى تواجه هؤلاء الطلبة، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالنواحى التعليمية، أو الاجتماعية والنفسية، أو الاقتصادية والمالية.

ويمكن تقسيم المشكلات التى تواجه الطلبة الوافدين إلى ثلاثة أقسام[1] يمكن إنجازها فيما يلى:

١- **مشكلات ما قبل السفر** Prior to Arrival Problems وتكون هذه المشكلات فى وطن الطالب، أى قبل سفره وأثناء عملية الاختيار Selection والإعداد للسفر، ومنها ما قد يصيب الطالب من قلق بشأن ما سوف يلقاه أثناء الدراسة وبعد سفره من وطنه. وهذه المشكلات ليست موضع اهتمام الدراسة الحالية.

٢- **مشكلات الوصول والإقامة بالخارج** The Moment of Arrival and Stay Abroad، وتتعلق بالصعوبات التى تواجه الطالب عند وصوله للبلد المضيف Host Country وأثناء إقامته للدراسة، مثل صعوبات التكيف Adjustment، والصعوبات اللغوية، والصدمة الثقافية Cultural Shock، والإقامة وغير ذلك، وتلك الصعوبات هى موضع اهتمام الدراسة الحالية.

٣- **مشكلات ما بعد العودة للوطن** Return Home problems وتتمثل تلك المشكلات فى نوعية العمل الذى سوف يقوم به عند العودة للوطن، ومدى ملاءمته لما لديه من كفايات ومهارات، ومن أهم تلك الصعوبات ما يمكن أن يطلق عليه التهميش الثقافى Cultural Marginality وذلك لأن الطالب سوف يقارن بين ثقافة بلده وثقافة البلد المضيف التى عاش فى ظلها مدة دراسته، وللتغلب على تلك الصعوبات يحدث ما يسمى بعملية إعادة التكيف Readjustment Process مع ثقافته الأصلية. وتلك الصعوبات أيضاً ليست موضع اهتمام الدراسة الحالية.

وقد أشار فيرنهام وتريسيز Furnham & Tresize (١٩٨٣) إلى أن الطلبة الأجانب يواجهون بمشكلات فى ثلاثة أبعاد: الأول: مشكلات المعيشة فى ثقافة أجنبية Problems of Living in a Foreign Culture، مثل مشكلات اللغة Language، ومشكلات السكن

---

[1] See:

Robert Harris (1995) Overseas Students in the United Kingdom University System, Higher Education, Vol. 29, No. 1, PP.77-99.

---------- (1997) Overseas Students in the United Kingdom University System: A Perspective from Social Work, in David McNamara & Robert Harris (Eds.) Overseas Students in Higher Education: Issues in Teaching and learning, London, Routledge, PP. 37-41.

Accommodation، والشعور بالوحدة Loneliness، والتفرقة العنصرية Racial Discrimination، والضغوط المالية Financial stress الخ. والثانى: مشكلات المراهقة المتأخرة Problems of Late - Adolescence حيث تزداد الرغبة فى إظهار الاستقلال العاطفى والعقلى Emotional and Intellectual Independence. والثالث: المشكلات الأكاديمية Academic Problems المرتبطة بالدراسة فى مؤسسات التعليم العالى[1].

وفى دراسة دولان Dolan (١٩٩٧) والتى استهدفت التعرف على عملية التكيف الثقافى Cultural Adjustment Process لدى الطلبة الأجانب بالجامعات الأمريكية، أشارت تلك الدراسة إلى أن هؤلاء الطلبة يواجهون صعوبات فى عملية التكيف فى ثلاثة مجالات: الثقافة Culture، واللغة Language، والنظام الأكاديمى للجامعة التى يدرس بها الطالب University Academic system. وللتغلب على تلك الصعوبات أشارت الدراسة إلى ضرورة تنمية التكوين اللغوى Language Structure للطالب فى بلده قبل السفر للولايات المتحدة، وتقديم مقرر دراسى عن التكيف الثقافى قبل البدء فى الدراسة، وكذا تشجيع الطلبة على التواصل مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة المحليين Domestic Students خارج حجرات الدراسة، والاهتمام بإعداد الطلبة الأجانب للتعامل مع الخبرات الأكاديمية فى تلك الجامعات[2].

وفى دراسة قام بها سبنسر Spencer (١٩٩٧) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الموروث الثقافى للطلبة الصينيين وعملية التكيف مع الثقافة الأمريكية، أشارت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلبة يواجهون مشكلات فى العديد من المجالات منها: النواحى الأكاديمية، والتواصل مع الآخرين، وتوقعاتهم عن الولايات المتحدة الأمريكية، واللغة، وإقامة علاقات مع الآخرين، مما قد يؤدى إلى ما يسمى بالصدمة الثقافية Cultural Shock لهؤلاء الطلبة[3] .

وفى دراسة قام بها كانتريل Cantrell (١٩٩٢) هدفت إلى التعرف على عملية الصراع Conflict بين ثقافات عينة من الطلبة الأجانب (بما فيها من قيم ومعايير ومعتقدات ... الخ) وبين الثقافة الأمريكية أثناء دراستهم بالولايات المتحدة الأمريكية، أشارت الدراسة

---

(1) Adrian Furnham & L. Tresize (1983) The Mental Health of Foreign Students, Social Science & Medicine, Vol. 17, PP. 365-370.

(2) Dennis L. Dolan (1997) Cultural Adjustment of International University Students to American Academic Life: An Interview Study, Ph.D., University of Kansas, Dissertation Abstracts international, Vol. 58, 10 – A, P. 3809.

(3) Jennie Lynn Spencer (1997) Chinese Student Sojourners & Narratives of Cultural Adjustment at an American university, MA., The Univ. of New Mexico, Dissertation Abstracts international, Vol. 58, 1-A, P.11.

إلى وجود صراع ثقافى بالفعل لدى هؤلاء الطلبة من جراء التباين الثقافى بين مجتمعاتهم والمجتمع الأمريكى، وأوصت الدراسة بضرورة أن تقوم الجامعات بتوفير برامج مساعدة Support programs تهدف إلى مساعدة الطلبة الأجانب فى التعامل مع ذلك الصراع الثقافى[١].

وتوصلت دراسة سن و تشن Sun & Chen (١٩٩٧) إلى أن هناك ثلاثة أبعاد للصعوبات التى تواجه الطلبة الأجانب وهى: نقص الكفاءة اللغوية Lack of Language Proficiency، ونقص الوعى الثقافى Lack of Cultural Awareness، والتحصيل الأكاديمى Academic Achievement. كما أشارت إلى أن الاختلاف بين أساليب التعليم والتعلم التى تعود عليها الطلبة فى بلادهم وتلك التى تستخدم فى البلد المضيف تؤدى إلى العديد من الصعوبات[٢].

وأشارت بعض الدراسات إلى أن لبعد الطالب الأجنبى عن عائلته العديد من التأثيرات السلبية Harmful Effects على نجاحه الأكاديمى، حيث أنها تؤدى إلى نوع من الضغط، كما تؤدى إلى تقليل المصادر الاجتماعية التى يمكن أن تساعد الطالب على المعيشة فى ثقافة أجنبية. هذا وبالرغم من أن الدعم الاجتماعى للطالب الأجنبى يمكن أن يأتى من مصادر أخرى غير العائلة إلا أنه يساعد على التعايش مع الخبرات الثقافية الجديدة فى تلك البيئة الجديدة[٣]

وأشار زهو وزاي Zhao & Xie فى دراسة عن الطلبة الصينيين فى مؤسسات التعليم الأمريكية إلى أنه كلما طالت إقامة الطالب فى المجتمع المضيف وثقافته كلما أدى ذلك

---

(1) Leon Nicolas Cantrell (1992) Cultural Conflict among Native American and Australian Aboriginal Students in Mainstream Universities (Univ. Of Nebraska Lincolne, Univ. of Southern Queensland United States), Ph.D., The Univ. of Nebraska, Dissertation Abstracts international, Vol. 53, 8-A, P. 2700.

(2) Wei Sun and Guo Ming Chen (1997) Dimensions of Difficulties Mainland Chinese Students Encounter in the United States, Paper Presented at the International Conference in Cross – Cultural Communication (6th of March 1997) Rhode Island, U.S.A..

(3) Dale W. Wimberley et al (1992) Predicting Success of Indonesian Graduate Students in The United States, Comparative Education Review, Vol. 36, No. 4, PP. 487 – 508.

إلى تقليل حدة وعدد المشكلات التى يواجهها، كلما تقلل الاتجاهات السالبة لديه تجاه الثقافة المضيفة[1]

وأشار فوليت S. Volet إلى أن الطلبة الأجانب يواجهون بالعديد من مشكلات التكيف بسبب نقص المهارات الأكاديمية اللازمة للدراسة، حيث تعد الفروق الثقافية Cultural Differences فى الخلفيات التربوية Educational Backgrounds وأساليب التعلم Learning Styles من أهم أسباب المشكلات لدي هؤلاء الطلبة الذين يؤدى وجودهم فى مؤسسة تعليمية ما إلى إيجاد ضغوط كبيرة على أعضاء هيئة التدريس بتلك المؤسسة فيما يتعلق بعملية التدريس لهؤلاء الطلبة. ويشير أعضاء هيئة التدريس ببعض جامعات أستراليا إلى أن المشكلات تزداد حدة عند ضعف مستوى الطلبة فى اللغة التى يدرسون بها Language of Instruction بالرغم من أن بعضهم قد يبذل جهداً كبيراً فى الدراسة [2]

مبررات الدراسة :

تعد الزيادة المستمرة فى أعداد الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر الشريف من الأمور المسلم بها، وذلك فى ظل تزايد أعداد المسلمين فى جميع أنحاء العالم، حيث يحتاج هؤلاء المسلمون إلى دعاة ومعلمين. وهؤلاء الطلبة الوافدون يعيشون بعيداً عن بلادهم وفى ثقافة غير ثقافتهم مما يترتب عليه الكثير من المشكلات والصعوبات التى تواجههم. وهذه المشكلات قد تؤثر على تعليمهم مما سيكون لهم أثر على قدراتهم على أداء رسالتهم تجاه الدين الإسلامى فى بلادهم، نظراً لما قد تؤدى إليه تلك المشكلات من تأثير سلبى على تحصيلهم، الأمر الذى قد يؤثر فى فعاليتهم بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلادهم، الأمر الذى يوجب ضرورة الكشف عن تلك المشكلات ومحاولة العمل على حلها وذلك بهدف رفع كفاءة هؤلاء الدارسين أثناء وبعد تأهيلهم. إضافة إلى ما لاحظه الباحث من النقص البالغ فى الدراسات العربية التى تناولت مشكلات الطلبة الوافدين بمؤسسات التعليم المصرى بصفة عامة وجامعة الأزهر بصفة خاصة.

---

[1] Xinshu Zhao and Yu Xie (1992) Western Influence on (People's Republic of China) Chinese Students in the United States, Comparative Education Review, Vol.36, No 4, PP. 509- 529.

[1] S. E. Volet (1997) Internationalization of Higher Education Staff and Students; Academic & Social Adjustment, In M. Berrell and K. Kachas (eds.) Internationalizing Malaysian Higher Education Towards Vision 2020, Kuala Lampor, YPM. P. 31.

مشكلة الدراسة:

تعد جامعة الأزهر من أهم مؤسسات التعليم الإسلامية التى فتحت أبوابها للمسلمين من مختلف الجنسيات والأقطار، فأقبل عليها الطلبة من مختلف أنحاء العالم، ويمثل الطلبة الوافدون بجامعة الأزهر مجتمعاً داخل المجتمع الجامعى المصرى، إلا أنه غير متجانس بسبب تعدد جنسيات هؤلاء الطلبة وتباين خلفياتهم الثقافية. ولما كان هؤلاء الطلبة يعيشون فى ظروف تعليمية واجتماعية واقتصادية تختلف عن مثيلاتها فى بلدانهم وأوطانهم، فإنهم قد يواجهون بالعديد من المشكلات والصعوبات التى تؤثر على دراستهم وتكيفهم مع المجتمع المصرى. ومن ثم تحاول الدراسة الحالية الكشف عن المشكلات التى تواجه الطلبة الوافدين. بجامعة الأزهر واقتراح الحلول المناسبة لها.

تساؤلات الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما المشكلات التى تواجه الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:-

أ. ما المشكلات التعليمية التى تواجه الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟

ب. ما المشكلات الاجتماعية التى تواجه الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟

ج. ما المشكلات الاقتصادية التى تواجه الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟

٢- إلى أى مدى تختلف مواجهة الطلبة الوافدين بتلك المشكلات تبعاً لمتغيرات: الكلية (أصيلة – مستحدثة)، والنوع (ذكور – إناث)، واللغة الأم للطالب (ناطقون بالعربية – غير ناطقين بالعربية)، والتمويل (مقيدون على منح – غير مقيدين على منح)، وطول مدة تواجد الطالب فى مصر (أقل من ثلاث سنوات – من ثلاث إلى ست سنوات – أكثر من ست سنوات)؟

٣- ما أهم المقترحات والإجراءات التى يمكن اتخاذها للتغلب على تلك المشكلات التى تواجه الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على المشكلات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية التى تواجه الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر ومدى ارتباطها بمتغيرات الكلية التى يدرس بها الطالب، ونوعه، ولغته الأم، ونوع تمويله، وطول مدة تواجده فى مصر. كما تهدف إلى اقتراح حلول وإجراءات تساهم فى التغلب على تلك المشكلات فى ضوء إمكانيات الجامعة وظروف هؤلاء الطلبة ومتطلبات العصر الحديث.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فى أن نتائجها سوف تفيد المسئولين بالجامعة فى وضع سياسات وإجراءات معينة من أجل التغلب على الصعوبات والمشكلات التى تواجه الطلبة الوافدين بالجامعة. كما أنها سوف تساعد السادة أعضاء هيئة التدريس والإداريين فى التعامل مع هؤلاء الطلبة ومشكلاتهم، وسوف تفيد الطلبة الوافدين أنفسهم فى محاولة التكيف مع المجتمع والتغلب على مشكلاتهم. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها سوف تسهم فى سد بعض أوجه النقص فى الدراسات المتعلقة بالطلبة الوافدين فى الجامعات المصرية عامة وفى جامعة الأزهر خاصة، حيث لاحظ الباحث النقص الشديد فى الدراسات العربية المتعلقة بالطلاب الأجانب فى مؤسسات التعليم المصرى.

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفى لمعالجة موضوعها، مستعينة باستبانة من إعداد الباحث موجهة لعينة من الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر بهدف الكشف عن المشكلات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية التى تواجههم، وكذا التعرف على مقترحات حل تلك المشكلات من وجهة نظر هؤلاء الطلبة أنفسهم.

عينة الدراسة:-

طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٧٥٠) طالباً وطالبة من الطلبة الوافدين بكليات جامعة الأزهر موزعة على متغيرات الدراسة، الأمر الذى ستعرض له الدراسة تفصيلاً فى فصلها الرابع.

حدود الدراسة:-

١- **الحدود البشرية:** وتتمثل فى الطلبة الوافدين المقيدين ببعض كليات جامعة الأزهر، والمقيدين بالفرقة الثانية وما بعدها. لأن طلبة الفرقة الأولى لم يحتكوا بجميع مصادر المشكلات هذا من جانب، كما أن قصر مدة أقامتهم قد يجعلهم غير موضوعيين فى الحكم على بعض الموضوعات ذات الارتباط بتلك المشكلات.

٢- **الحدود المكانية:** وتتمثل فى كليات الفرع الرئيسى للجامعة بالقاهرة (الدراسة ومدينة نصر، بنين وبنات)، وفرع الجامعة بالمنصورة (بنين وبنات).

٣- **الحدود الزمانية:** وتتمثل فى الطلبة الوافدين المقيدين بكليات جامعة الأزهر فى العام الجامعى ٢٠٠٠/٢٠٠١م.

مصطلحات الدراسة:-

١- الطالب الوافد:

وافد مفرد وافدون ووُفَّد ووفود وأوفاد وهو بمعنى قادم أو مقيم فى غير وطنه ومنه "إدارة الوافدين بوزارة الخارجية"[١]

وتجدر الإشارة إلى أن لمصطلح الطالب الوافد العديد من المرادفات فى اللغة الإنجليزية، فيطلق عليه الطالب الدولى International Student أو الطالب الأجنبى Foreign Students، أو طلاب ما وراء البحار Overseas Students، أو الطلاب الغرباء Alien Students.

ويعرفه هاوس وهاوس Hawes and Hawes (١٩٨٢) بأنه "طالب من قطر ما يدرس في قطر آخر، وغالبا في مستوى المرحلة الثانوية أو مرحلة التعليم العالي "[٢].

ويعرفه جود C. Good (١٩٧٣) بأنه "طالب من ثقافة معينة يدرس فى وعن ثقافة أخرى" [٣] ويعرف فينود ودونالد Vinod and Donald (١٩٨٥) بأنه "مواطن من دولة ما

---

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٨) المعجم العربى الأساسى للناطقين بالعربية ومتعلميها، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة، والعلوم، ص ١٣٢٢.

(2) Gene R. Hawes and Lynne Salop Hawes (1982) the Concise Dictionary of Education, New York, Van Nostrord Reinhold Company, P. 92

[3] Cater V. Good (Ed) (1973) Dictionary of Education, Third edition, New York, MacGraw Hill Book Company, P. 562.

يواصل تعليمه فى دولة أخرى بهدف الحصول على شهادة عليا أو ما يعادلها . ويقسم الطالب الأجنبى إلى نوعين: الأول طالب أجنبى مهاجر Immigrant Student، والثانى طالب أجنبى غير مهاجر Nonimmigrant Student"[١] ويعرف اكيرز J. Ackers الطلبة الوافدين كمجموعة بأنهم "خليط متنوع من الطلبة من أقطار عديدة يمكن التمييز بينهم تبعاً لبعض العوامل غير الجغرافية مثل الدين والعرف Ethnicity والثقافة أو تبعاً لعوامل فردية مثل المستوى التعليمى Educational Level، والألفة بالبلد المضيف قبل السفر إليه، ونوع وطول مدة المقررات الدراسية وأسباب السفر للدراسة، كما يمكن التميز بينهم حسب مصدر التمويل: ذاتى Self–Financed، أم منحة Sponsorship"[٢]

ومن التعريفات السابقة يمكن صياغة التعريف الإجرائى التالى والذى سيستخدم فى الدراسة الحالية:

"الطالب الوافد هو طالب من بلد ما ذو خلفية ثقافية واجتماعية معينة يدرس ويعيش فى مجتمع آخر ذى خلفية ثقافية واجتماعية تتباين مع ما لدى الطالب جزئياً أو كلياً".

٢- المشكلات Problems

تعرف المشكلة بأنها "موقف محير ومربك حقيقي أو مفتعل يحتاج إلى مجهود وتفكير للتوصل لحل مناسب له"[٣] وقد يقصد بها "وجود عائق أمام الطريقة المقبولة والمألوفة والمرغوبة للوصول إلى الأشياء أو الأهداف"[٤] وسوف تأخذ الدراسة بذلك التعريف الأخير فى ثنايا المعالجة البحثية لموضوعها.

أ- المشكلات التعليمية Educational Problems

---

(1) Vinod B. Agarwal and Donald R. Winkler (1985) Migration of Foreign Students to the United States, Journal of Higher Education, Vol. 56, No. 5, PP. 509 – 522.

(2) Jim Ackers (1997) Evaluating U.K. Courses: The Perspective of The Overseas Students, in David McNamara and Robert Harris (Eds) Overseas Students in Higher Education: Issues in Teaching and Learning, London, Routledge, P. 187.

(3) Garter V. Good, Op Cit, p. 438.

(٤) محمد سعيد فرح وآخرون (١٩٩٩) المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصرى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ١٠.

ويقصد بها "الصعوبات التى تواجه الفرد فتعوقه عن المثابرة والاجتهاد والتحصيل، الأمر الذى قد يؤدى به إلى ترك الدراسة أو التشاؤم منها أو الثورة عليها"[١] وقد يقصد بها "معاناة الفرد من صعوبة التركيز وعدم الميل إلى الدروس، والشعور بالملل تجاه المؤسسة التى يدرس بها الفرد، وعدم التشجيع والحب من قبل المعلمين، وإهمالهم وقسوتهم، والرسوب المتكرر، وعدم الثقة بالنفس، وصعوبة الفهم وضعف الذاكرة"[٢]. ويعرفها التل وآخرون بأنها "الصعوبات التى ترتبط بالدراسة وبالتحصيل الدراسى، ومن أهمها الضعف التحصيلى وانخفاض المعدل الدراسى، وضعف المهارات الدراسية، والخوف من الفشل الدراسى، والصعوبات التى تتعلق بالامتحانات وأساليب التقويم"[٣].

وتعرف المشكلات التعليمية إجرائياً فى هذه الدراسة بأنها "**المعوقات والصعوبات المتعلقة بالعملية التعليمية بجميع مدخلاتها والتى يمكن أن تواجه الطلبة الوافدين أثناء دراستهم وتؤثر على تحصيلهم وسيرهم فى الدراسة**".

ب- المشكلات الاجتماعية Social Problems

تعرّف المشكلات الاجتماعية بأنها "عجز الأفراد عن التكيف مع مطالب الجماعة، أى إخفاقهم فى تحقيق التوافق بين أعراف وقيم ومُثل وعادات الجماعة وبين سلوكهم"[٤] أو أنها "الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ فى السلوك الاجتماعي ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التى يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية، وتحد من قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين وعلى تحقيق القبول الاجتماعى المرغوب"[٥]

---

[١] نبيل عبد الحليم (١٩٩١) المشكلات التعليمية والمالية والمعيشية والاجتماعية لطلاب بعض الجامعات بالسودان – دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد (١٧)، ص ص ٢٢١ – ٢٤٢.

[٢] انظر :

- رشاد عبد العزيز موسى ، مديحة منصور سليم الدسوقى(٢٠٠٠) المشكلات والصحة النفسية، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ص ص ٤٣١-٤٣٢.
- إبراهيم عبد الله الشامى (١٩٩٣) التحصيل الدراسى وعلاقته ببعض المشكلات لدى الطلاب والطالبات فى المرحلة الثانوية بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية – دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر ، العدد (٣٩) ، ص ص ١٥٧ – ١٩٨.

[٣] سعيد التل وآخرون (١٩٩٧) قواعد الدراسة فى الجامعة ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص ٤٦٠-٤٦١

[٤] محمد سعيد فرح وآخرون، مرجع سابق، ص ١٦.

[٥] نبيل عبد الحليم، مرجع سابق.

وتعرف المشكلة الاجتماعية إجرائيا فى هذه الدراسة بأنها: "**الصعوبات والمعوقات التى تواجه الطلبة الوافدين أثناء محاولتهم التعامل مع المجتمع المضيف بجمع مكوناته، وتؤثر على علاقاتهم بالآخرين سواء داخل الجامعة أو خارجها، مما قد يؤدى بهم إلى صعوبة تكيفهم مع المجتمع الجديد**".

ج- المشكلات الاقتصادية Financial problems

يقصد بها "معاناة الفرد من العوز المادي من أجل التعليم وشراء الحاجات الضرورية والترفيه فى بعض الأحيان، مما قد يؤثر على سيره فى دراسته، أو يضطره لترك التعليم بالكلية ومعاناة الأسرة من بعض الضائقات المالية"[١] أو هى "الصعوبات التى تواجه الفرد من الناحية المادية أو الإقامة أو الأمور الحياتية اليومية، وتسبب له الضيق والقلق، وتعوق عن الاستمرار فى تعليمه وتحصيله"[٢]

ويمكن تعريف المشكلات الاقتصادية إجرائياً بأنها: "**العقبات والصعوبات المتعلقة بالنواحى المالية للطلاب سواء كانت فى صورة نفقات مباشرة كالمصروفات الدراسية أو غير المباشرة كالنفقات اللازمة للمسكن والمأكل والملبس، والتى قد تؤثر على سير الطالب فى دراسته**".

---

[١] انظر:

- رشاد عبد العزيز موسى، محمود محمد غندور (١٩٩٢) المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصغار – دراسة حضارية مقارنة، مجلة دراسات تربوية، تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد السابع، الجزء٤١، ص ص ١٨٦ – ٢٢٤.
- إبراهيم عبد الله الشامى، مرجع سابق.

[٢] نبيل عبد الحليم، مرجع سابق.